وسطية الحوار ودورها في تحقيق الكفاءة والفاعلية في التعليم

Dialogue's moderation and its role in achieving efficiency and effectiveness in education

الطاهر قانة[1] ، نجاح ميدني[2]

[1] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، tahar.gana@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، midnibatna@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/05 تاريخ القبول: 2022/05/05 تاريخ النشر: 2022/06./11

الملخص:

الوسطية منهج متكامل وشامل، لا ينفصل بعضه عن بعض، فالإسلام هو الوسطية، وتظهر السمات العامة للوسطية، في الخيرية والاستقامة واليسر ورفع الحرج والعدل، وما التعصب الفكري الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، إلا بسبب الانحراف والغلو، والبعد عن الوسطية، وانتشار الجهل بالبعد عن أهل العلم، إضافة إلى غياب لغة الحوار مع الطرف الآخر، سواء بين الآباء والأبناء، أو بين الأساتذة والطلبة، مما يؤثر على تحقيق الكفاءة والفاعلية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الحوار، التعليم، الفاعلية، الكفاءة.

Abstract:

Moderation is an integrated and comprehensive approach, not separated from each other, Islam is moderation, and the general features of moderation appear in goodness, integrity, ease, lifting the embarrassment and justice, And the intellectual intolerance that the Islamic nation is experiencing today is only because of deviation and arrogance, distance from moderation, and the spread of ignorance in the distance from the scholars, in addition to the absence of the language of dialogue with the other party, whether between parents and children or between teachers and students, and this affects the efficiency and effectiveness of education.

Key words: Moderation, dialogue, education, effectiveness, efficiency.

المؤلف المرسل: الطاهر قانة، **الإيميل:** tahar.gana@univ-batna.dz

1. مقدمة:

الدين الإسلامي دين الحوار بالتي هي أحسن، الحوار البناء والمثمر الذي يجسد معنى الوسطية، غير أننا نأسف لغيابه لدى أسرنا وفي مؤسساتنا التعليمية، رغم أهميته في الارتقاء بالفكر الإنساني نحو الأفضل، وحمايته من الانحراف، فالحوار هو قناة للتعبير المسؤول، به نحارب التعصب والغلو، إذ يخلق جسرا صلبا، تنطلق منه الآراء النيرة، التي ترفض الإخضاع والفردية، وتقضي على ثقافة التصميت، وتمكن الأفراد من المناقشة، وطرح أفكارهم الشخصية، في إطار من الاعتدال والتوسط، فقد أثبتت الدراسات الميدانية في المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، أن لوسطية الحوار أهمية كبيرة في تحقيق الكفاءة والفاعلية في التعليم من خلال زيادة الثقة بالنفس لدى الطلاب وبالتالي الوصول بهم إلى مستويات عليا من التحصيل العلمي. وبناء عليه فإن هذا الموضوع يطرح الإشكال الآتي:

-كيف يمكننا تجسيد مبدأ الوسطية في الحوار في سبيل تحقيق الكفاءة والفاعلية في التعليم؟

ويلحق بهذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية تكمله وهي كالآتي:

-ما هو مفهوم الحوار وما ضوابطه وآدابه؟

-هل هناك إشارات واضحة إلى الوسطية في الحوار من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

-هل توجد مقاصد شرعية من خلال الدعوة وسطية الحوار؟

-ما هو دور وسطية الحوار في تحصيل العلم؟

وللإجابة على أسئلة الإشكالية يمكن طرح الفرضيات الآتية:

-للحوار مفهومه اللغوي والاصطلاحي الواضح وضوابطه وآدابه المحددة.

-تتضمن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توضيحات كافية للوسطية في الحوار.

-لوسطية الحوار مقاصد شرعية عظيمة خاصة عند تجسيدها في حوار الأستاذ والطالب.

ويهدف البحث من خلال كل ذلك إلى الدعوة إلى الوسطية في الحوار لأهميتها في تحقيق الكفاءة والفعالية في التعليم، ولذلك اقتضت دراسة هذا الموضوع استخدام المنهج

الوصفي التحليلي إضافة إلى المنهج الاستقرائي، ذلك أنه تم ببيان ماهية كل من الوسطية والحوار، وتحليل مدى مساهمة وسطية الحوار في تحقيق الكفاءة والفاعلية في المؤسسات التعليمية.

2. المطلب الأول: ماهية الحوار، ضوابطه، وآدابه

تعريف الحوار لغة: " الحوار في اللغة من الحور، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، ويقصد به المراجعة في الكلام" (ابن منظور، د.ت، صفحة 750/1).

أما الحوار في الاصطلاح فهو: " تبادل للأفكار والآراء بين طرفين، بصورة منظمة وموضوعية، على أساس الاحترام المتبادل بينهما" (اللقاني و فارعة، 2001، صفحة 313).

من خلال هذا التعريف، يتبين لنا بوضوح، أن الحوار يقوم على أسس وضوابط تحكمه، حتى يكون بناء ومثمرا، وهذه الضوابط يمكن إجمالها في الآتي:

1- الحوار يقتضي تبادل الأفكار والآراء في المسألة موضوع التخاطب والتحاور بصورة منظمة، بعيدا عن التعصب للرأي، حتى لا يتحول إلى جدال عقيم.

2- " أن يكون المبتغى الأساسي من خلال هذا الحوار، هو الوصول إلى الحق والرأي السديد وتوضيحه للغير، وهذا يقتضي البعد عن الهوى، وعن المناقشات الجوفاء.

3- أن يكون هذا الحوار مبنيا على الاحترام المتبادل لشخصية الطرفين، وذلك بنبذ الانفعال، بغية الوصول إلى الهدف المبتغى من خلال هذا الحوار.

أما عن أهم الآداب الواجب توافرها بين المتحاورين فهي:

أ_ سماحة النفس: فلا ينبغي التباغض بين المتحاورين، إذا انتهى الحوار إلى إصرار كل برأيه.

ب_ الحلم وسعة الصدر: وذلك بتجنب السب أو السخرية من رأي الطرف الآخر، حتى وإن كان خاطئا.

ج_ الاحترام: إذ أنه بالرغم من اختلاف وجهات النظر بين المتحاورين، فإن هذا الأمر لا يمنع من تبادل الطرفين الاحترام، لأن الهدف من الحوار هو استفادة المحاور، فإذا لم يحصل على مبتغاه، فإن عليه الإبقاء على الاحترام مع من يتحاور معه.

د_ ضبط النفس: وذلك بالتزام القول الحسن، وتجنب كل ما يشين الحوار، مثل الإفحام في الكلام، أو التحدي والاستفزاز، بغرض إسكات الطرف الآخر، أو جعله يتفوه كلاما يسفه رأيه.

هـ- الإلمام والإحاطة بموضوع الحوار: لأن الكثير من الحوار غير المنتج، إنما مرده إلى عدم كنه موضوع الحوار، بل قد يتحول هذا الحوار نتيجة ذلك إلى جدال عقيم.

و- حسن الاستماع بين طرفي الحوار وتجنب المقاطعة دون سبب وجيه: لأن في حسن الاستماع تتحقق مصلحة المتحاورين، إذ يمكن للطرف الأول طرح رأيه بهدوء وحرية، مع التركيز على الأدلة التي جاء بها، كما يمكن للطرف الآخر في هذه الحالة من الفهم الجيد للمسألة موضوع الحوار، وبالتالي يمكن إيراد الرد المناسب لها.

ي- نفي العاطفة أثناء الحوار: أي ينبغي التركيز على الرأي والفكرة، لا على صاحبهما.

ز- **ضرورة إنهاء الحوار بأدب ولباقة** مع احترام وجهات النظر، وتجنب الإعجاب بالنفس (الخطى، 2008)".

3. المطلب الثاني: الوسطية في الحوار من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

"إذا كان الحوار أصلا ثابتا في الحضارة الإسلامية، فإنه من مبادئ الشرع الحنيف استنادا إلى قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾[آل عمران:64]، فهذه الآية في عمقها وجوهرها، وفي مغزاها ومعناها، دعوة إلى الحوار الراقي الهادف، وتأسيسا على هذه القاعدة، فإن الحوار الذي يجب أن ندعو إليه، وندخل فيه ونتبناه، هو الذي يستمد من الإسلام روح الاعتدال، لأن أحكام الإسلام تسودها روح الاعتدال، فهي تنبذ التطرف وتحبذ التوسط بين الأطراف" (التويجري، د.ت، صفحة 181). فما المقصود بالوسطية، لغة واصطلاحا؟

الوسطية في اللغة هي من: "وَسَط الشيء وأوسطه، أعدله" (ابن منظور، د.ت، صفحة 924/3).

أما معناها في الاصطلاح : "فهي حالة خطابية أو سلوكية محمودة، تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط، حيث تقيمه على طريق الاعتدال والتوازن، في كل أموره الحياتية" (باسلوم، 2004، الصفحات 9-12)، وعليه فإن المقصود بالوسطية في الحوار هي: ذلك المسار المحمود، الذي يعصم المحاور، من الانحراف والميل إلى جانبي الإفراط والتفريط، أي أنه يقيمه على طريق الاعتدال والتوازن، أثناء تبادله وطرحه لآرائه وأفكاره، في سبيل تحقيق النتائج الطيبة، والوصول إلى الرأي السديد، دون إيقاع ضرر به أو بغيره، فلا ضرر ولا إضرار.

1-الوسطية في الحوار من خلال القرآن الكريم:

لقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية، التي تشير وتشيد بروح التوسط والاعتدال في الحوار، نذكر منها:

- قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾[البقرة:143].

- قوله تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾[آل عمران:64].

- قوله تعالى: ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾[النحل:125]، " ويقصد بأمة وسط؛ أمة لها طابع الاعتدال، ويرى بعض العلماء، أن وسطية الإسلام تلتقي في معناها مع مثالية الإسلام، فقد فسروا معنى أمة وسط الواردة في هذه الآية، بأمة مثالية اتبعت شريعة الله، وقامت بحقها.

وهكذا فإن الحوار في شريعة الإسلام هو: الحوار الذي ينزع منزع الوسطية والاعتدال، استمدادا من دلالة لفظ كلمة ‹سواء› في الآية الكريمة، فهو حوار بالكلمة الراقية، وبالمنهج السوي، وبذلك يتميز حوارنا دلالة ومفهوما وغاية، وبذلك أيضا يصير الحوار تجديدا لأسلوب الحياة، ولعلاقات التعاون بين بني البشر، من منطلق الاحترام المتبادل والتسامح والتعايش" (التويجري، د.ت، الصفحات 181-182).

2-الوسطية في الحوار من خلال السنة النبوية الشريفة:

لقد وردت في السنة النبوية الشريفة نماذج عدة من الحوار نذكر منها:

*** حواره ﷺ مع الأعرابي الذي شكا من سوء الظن في أهله، لإنجابها ولدا يغايرهما في اللون:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسودا، فقال ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم، قال: « ما لونها؟»، قال: حمر، قال ﷺ: « فيها من أورق؟»، قال: نعم، قال: « فأنى كان ذلك؟»، قال: أراه عرق نزعه، قال ﷺ: « فلعل ابنك هذا نزعه عرق». لقد أدرك رسول الله ﷺ مقصد الأعرابي، وفهم مراده، ثم بدأ يعالج موضع الداء في نفسية الأعرابي من خلال سؤاله، فقد أثيرت المشكلة بادئ ذي بدء، بين الرجل والرسول ﷺ ، ثم جرى تبادل للآراء، وفق أسس موضوعية، وبأمثلة حية بسيطة، إلى أن انتهى الأمر من الشاك في زوجته، باحتمال كون الغلام قد حمل صفات وراثية من أجداده، الذين قد يكون أحدهم أو أكثرهم، ذووا بشرة سوداء، وعلى هذا فلا يجوز نفي النسب إلا ببينة واضحة جلية، وانتهى الإشكال بحوار يتسم بالرفق والاعتدال في طرح الرأي، وقد صدق المصطفى ﷺ عندما قال: « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (مسلم، د.ت، صفحة 22/8).

*** حواره ﷺ مع النفر الذين تقالوا عبادته فوقعوا في الغلو الذي نهى عنه الإسلام:**

إن الإسلام يقيم التوازن بين جانبي الإفراط والتفريط، في كافة المجالات والميادين، ومنها ميدان العبادات، فالله سبحانه وتعالى لا يحمل الإنسان مالا يطيقه، بل قد وضع له الرخص، التي تناسب الظرف الطارئ الذي يقع له، وقد ورد أن ثلاث رجال سألوا عن عبادته وتقالوها، فقال أحدهم: فأما أنا فأقوم الليل ولا أنام، وقال الثاني: وأما أنا فأصوم الدهر أبدا، وقال الثالث: وأما أنا فلا أتزوج النساء، فلما علم الرسول ﷺ بما قالوا قال: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا، فأما أنا فأصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (البخاري، 1981، صفحة 116/6).

فهذا الحوار يوضح واجب المحاور تجاه من يحاوره، بأن يستمع إلى مقولته، ثم يجيب على تساؤله إجابة وافية، بطريقة تتناسب مع وسطية الإسلام، مع استخدام النماذج والأمثلة،

التي تؤكد المعنى وتقربه من الأذهان، ويسهل معها تقبل البيان، إذ نجد أن الرسول الكريم ﷺ ، قد ضرب المثال بنفسه، كونه القدوة لنا وهو أخشانا لله.

*** حواره ﷺ مع عمر بن الخطاب يوم الحديبية:**

لما كُتب الصلح، رأى بعض المسلمين – ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه– إجحافا في بنودها، فوقع الحوار الآتي بين الرسول ﷺ وبين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. "ففي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أتيت نبي الله ﷺ، فقلت: ألست نبي الله حقا؟ قال: «بلى»، قلت: ألسنا على حق وعدونا على باطل؟ قال: « بلى»، قلت: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: « بلى»، قلت: ففيم نعطي الدنية في ديننا إذن؟ قال: « إني رسول الله، ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: « بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا؟»، قلت: لا، قال: « فإنك آتيه ومطوف به»" (مسلم، د.ت، الصفحات 5/175–176).

4. المطلب الثالث: وسطية الحوار رؤية مقاصدية:

لقد جاءت أحكام الشارع، لتحقيق مصالح العباد الآنية والمستقبلية، ودرء المفاسد عنهم، وبهذا أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل على مر العصور، وقد كانت وسيلة دعوتهم إلى الله هي الحوار– كما سبق بيانه–وما ذلك إلا لأن الحوار يحقق مقاصد الشارع؛ في حفظ الدين، النفس، العقل، النسل والمال، هذا ما سنتبيّنه من خلال هذا المطلب.

أولا: الحوار البناء وحفظ الدين

يمكن تعريف الدِّين في الاصطلاح الشرعي بأنه: "القواعد الإلهية التي بعث الله بها الرسل، لترشد النّاس إلى الحقّ في الاعتقاد، وإلى الخير في السلوك والمعاملة، وبدخولهم في حظيرة تلك القواعد، والخضوع لها أمرا ونهيا، تحصل لهم سعادة الدنيا والآخرة" (العالم، د.ت، صفحة 207)، "فكل ما شرَّعه الله من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وأداء للأمانة، ووفاء بالعهد، واكتساب للمال عن طريق الحلال، وصدق في البيع والشراء...، كل ذلك دِّين" (النيفر، 1989، الصفحات 7–8)، كما أن طلب العلم يدخل ضمن مسمى الدِّين، كونه من فرائض الإسلام، لقوله ﷺ: « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (ابن ماجة، د.ت، صفحة 1/81). وعليه فإنه يتحقق حفظ الدين بالحوار البناء الذي يجسد الوسطية الإسلامية، باعتبار أن الحوار البناء من شأنه القضاء على الغلو والانحراف في التفكير، فيبعد العقول عن شوائب الهوى

والشهوات، إذ أنها (العقول) قد تدنست وتأثرت بالواقع المعاش، خاصة في هذا العصر، الذي صار فيه الكثيرون يخوضون في أحكام الشريعة الإسلامية، بالتحليل والتحريم عن غير دراية، فيقرر الأحكام بما تهواه نفسه الأمارة بالسوء.

كذلك تظهر أهمية الوسطية في الحوار، في الحفاظ على الدين، عن طريق الاعتدال في الاعتقاد، فلا إفراط أو مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، وهذا من شأنه طبعا أن يجعل السلوك الإنساني متزنا، لأن الإفراط والشذوذ يؤديان إلى الاضطراب، هذا الأخير يؤدي في نهاية المطاف، إلى ظهور الأمراض النفسية.

ثانيا: الحوار البناء وحفظ النفس

إنّ النّفس هي واحدة من معجزات الله، ومن آياته في الخلق، قال تعالى: ﴿ضرب لكم مثلا من أنفسكم﴾[الروم:28]، "فالنّفس كما هي فاعلة للتأمّل والتَبَصُّر والتذّكر، هي كذلك موضوع للتأمّل فيها بغية الوصول إلى خالقها" (عيسوي، د.ت، صفحة 58)، والمعروف أنّ هناك ثلاث مسمّيات للنّفس وهي: المطمئنة، واللوّامة، والأمّارة بالسوء (الصنيع، 1998، الصفحات 40-42) والحوار البناء يمنح المجال للتعاطي مع الغير بموضوعية، فيشخص المشاكل، ويقدم الحلول، ويقضي على الصراع في مهده.

ثالثا: الحوار البناء وحفظ العقل

يعرّف العقل في الاصطلاح على أنه: "القوة الإدراكية، التي يستطيع الإنسان عن طريقها، إدراك العلوم وتحصيل المعارف، وهي مناط التكليف عند البلوغ" (العالم، د.ت، صفحة 328؛ الكمالي، 2003، صفحة 140)، لقوله صلى الله عليه وسلم: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاَث: عَنِ النَّائِمِ حَتىَّ يَسْتَيْقِظ، وَعَنِ المجَنُوْنِ حَتىَّ يَفِيق، وَعَنِ الصَّبِيّ حَتىَّ يَحْتَلِم» (الدارمي، 1407هـ، صفحة 225/2؛ البيهقي، 1994، صفحة 269/4؛ أبو داود، د.ت، صفحة 139/4). كما أن "التعليم هو عبارة عن نقل خبرات السابقين وأخبارهم وقصص حياتهم، ومن ذلك تؤخذ المعارف والعبر، فالعقل البشري كما يحتاج في نموه وبقائه إلى الغذاء، فإنّه يحتاج أيضا إلى العلم والمعرفة.

والعلم منه ما يقع فرض عين؛ وهو الذي يتعلّق بالإنسان من حيث تقويمه وتهذيبه، مثل: إقامة الصلاة، الزكاة وغيرهما، ومنه ما يقع فرض كفاية؛ وهو الذي يتعلّق بتحسين البيئة

الإنسانية، بإصلاح أحوال المعاش من غذاء وكساء ومسكن..." (الكمالي، 2003، الصفحات 351-352).

وعلى هذا فإن الحوار البناء له قيمة فعالة في المحافظة على العقل، إذ باعتبار أن التعلم هو حق من حقوق جميع البشر، ولن يتحقق هذا الحق ما لم يحصل المتعلم على المعلومات اللازمة، هذه الأخيرة تساعد في النماء الفكري للإنسان، فيزيد من إنسانية الإنسان، ويصير بذلك قادرا على الإبداع والقبول والرفض، متقبلا لكل نقد، ولن يتحقق ذلك طبعا، ما لم يتخذ الحوار كوسيلة للحصول على العلم.

رابعا: الحوار البناء وحفظ النسل

إن مما شرَّعه الإسلام للمحافظة على النّسل ما يأتي:

- **التربية الإسلامية:** "ونعني بالتربية الإسلامية: تنشئة الإنسان الصالح المستقيم، المطمئنّ النّفس والضمير، صاحب الاتِّجاهات الإيجابية، ويتطلّب ذلك دراسة العلوم الدنيوية النافعة، والتي يحتاجها من أجل الإعداد للحياة ومتطلّباتها" (أبو جلالة و العبادي، 2001، الصفحات 210-211).

"فالإسلام هو أوّل من أقرّ أهمِّية التربية في مرحلة الطفولة، ودورها الفعّال في تكوين أساسيات التعليم، ورواسخ الأخلاق الفاضلة، وأنماط السلوك الصحيح، وطبائع الشخصية الموزونة، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ» (مسلم، صحيح مسلم، 2002، صفحة 1149)، فأوّل جوٍّ تربويٍّ سليم يجب أن يعيش فيه الطِّفل، هو جوّ أسرته، إذ فيها تترسّم بدايات التنشئة الأخلاقية، والسلوك الطيّب، وغرس القيم والمثل العليا. كذلك يتأثّر الطفل بأجواء مجتمعه في تكوينه السلوكي والخلقي، واكتسابه الفضائل والتناصح بالخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (مردان، 2002، الصفحات 129-130).

- **التعليم:** إنّ تعليم الصغار له فائدة كبيرة في خلق جيل جديد، ناشئ على التعاليم الإسلامية، لأنّ الصبي صفحة بيضاء، وكل ما يغرسه فيه الكبار يزرعونه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ» (مسلم، صحيح مسلم، 2002، صفحة 1149)، لذا فوظيفة الكبار سواء الوالدين أو المعلّمين؛ هو تنشئة جيل قدوته القرآن والسنة النبوية الشريفة، في كلّ تصرفاته. وعليه تظهر أهمية التعليم

في: "غرس روح المراقبة الإلهية في نفس المتعلِّم" (حيمران، 2003، صفحة 59). لذا فإنّ غرس روح المراقبة الإلهية في نفس الطفل تتم بإشعاره بأنّ الله مطّلع عليه، وأنّ الأخلاق هي ما ينبغي أن يكون عليه سلوك عباد الله الصالحين، وتوضيح مآل أولئك الذين يخالفون أمر الله تعالى"(الجريوي، 2000، الصفحات 246/1-247). وعليه تظهر أهمية الحوار، في المحافظة على النسل، في كونه يعمل على تنشئة جيل قوي، معافى من العلل العقلية والوجدانية، التي قد تضعفه أو تعيق نموه الفكري.

خامسا: الحوار البناء وحفظ المال

يمكن تعريف المال في الاصطلاح بأنّه: "ما كان له قيمة مادّية بين النّاس، وجاز شرعا الانتفاع به، في حال السعة والاختيار" (هارون، 1999، صفحة 17)، وقد ورد ذكر المال في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ففي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾[الكهف:46]، فالمال في هذه الآية جاء مقرونا بالبنين أي الأولاد، فقد اعتبرا زينة الحياة الدنيا، فهو إذا نعمة، ولكن ينبغي إنماء هذه النِّعمة والتعامل معها وفق ضوابط الشرع، أما في السنة النبوية الشريفة فلقوله ﷺ: « إِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةَ هُو، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالذِّي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَع» (البخاري، 1981، صفحة 1195؛ مسلم، صحيح مسلم، 2002، صفحة 415)، فالنبيّ ﷺ بيَّن مقام المال لدى المسلم، بل إنه حرّم الاعتداء عليه، وجعله مقرونا بالدِّماء والأعراض في حرمة الاعتداء عليهما. فإذا استطعنا تنشئة جيل أسلوبه الحوار البناء، الذي قوامه الوسطية في التفكير بلا إفراط أو تفريط، فإننا سنعمل على المحافظة على المال سواء الخاص أو العام، ولكن كيف ذلك؟

إن حسن تسيير المال العام والخاص، من حسن التدبير والتفكير الذي لن يتأتى إلا من فكر نير أمكنه الإبداع، فيحسن بذلك استغلال موارد الطبيعة، مبتعدا بذلك عن كل شكل من أشكال الاعتداء على المال مثل الاحتكار، الرشوة، غسيل الأموال...، كما يظهر دور الحوار البناء في الارتقاء بسلوك الأفراد باعتماد وسطية الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير.

5. المطلب الرابع: وسطية الحوار ودورها في تحصيل العلم عند الإمام الشاطبي:

لقد أدرج الإمام الشاطبي (ت790هـ) في كتابه الموافقات، بعض الأفكار التي تؤكد على ضرورة الحوار في تحصيل العلم، والذي ينبغي أن يتسم بالوسطية، وذلك بنبذ كل ما من

شأنه أن يؤدي إلى التعصب للرأي، وكذا أهمية الحوار البناء في تقريب وجهات النظر، ومن بين هذه الآراء والأفكار التي ذكرها الشاطبي:

1- يقول الشاطبي: "اجعل طلب الحق لك نحلة، والاعتراف به لأهله ملة،... لا ترد مشرع العصبية، ولا تأنف من الإذعان إذا لاح وجه القضية... " (الشاطبي، د.ت، صفحة 17/1). فهنا يشير إلى بعض آداب الحوار المعروفة، ألا وهي ضرورة تتبع الحق، وأن يكون مقصد كل شخص من وراء حواره، فإذا توصل إلى الحق، ينبغي عليه الاعتراف به لأهله، والغرض من ذلك؛ هو نبذ الجدل العقيم، القائم على الهوى الذي نهى عنه الإسلام، بل إن الشاطبي يهدف من خلال هذه الفكرة، تأصيل سلوكيات الحوار في الإسلام، لجعله منهجا يسير عليه المتحاورون، بل أكثر من ذلك فإنه يسعى إلى تأصيل الثقافة الحوارية، القائمة على الوسطية والاعتدال، من خلال الموضوعية في طرح الأفكار، في سبيل ترويض النفوس على قبول النقد، مع احترام آراء الآخرين، والاعتراف بالفضل لأصحاب الفضل.

2- أشار الشاطبي في فقرة أخرى من كتابه: "وقد قالوا: أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به، أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام،... إن العلم كان في صدور الرجال، ثم انتقل إلى الكتب، وصارت مفاتحه بأيدي الرجال" (الشاطبي، د.ت، صفحة 64/1). وتشير الفقرة الأولى من كلام الشاطبي، على أنه تتحقق منفعة العلم؛ إذا اختير الأستاذ وفق مقاييس العلم والورع، وهذا ما اعتمده فقهاؤنا، كالإمام أبو حنيفة(ت150هـ) رحمه الله "الذي اختار حماد بن أبي سليمان(ت120هـ)، بعد التأمل والتفكر، وقال وجدته شيخا وقورا صبورا... " (الزرنوجي، 2003، صفحة 11)غير أن مسألة اختيار الأستاذ الكفء في عصرنا الحالي، لا تقع مسؤوليته على الطالب، بل هي مسؤولية الجهات المختصة في المنظومة التربوية، التي ينبغي لها اختيار الأستاذ الكفء، صاحب العلم والورع، واسع الاطلاع، الذي يمكنه إضافة إلى تكوين الطلبة في المجال العلمي، أن ينمي القيم الأخلاقية، والسلوكيات الرشيدة لديهم، في كل موقف من مواقف التدريس، وهذا طبعا لن يتأتى، ما لم تكن الوسيلة حوارا بناء، يتفاعل معه الطلبة.

6. المطلب الخامس: الحوار بين الأستاذ والطالب وأهميته في تجسيد الوسطية

إن التربية – سواء منها النظامية أو غير النظامية– لها دور فعال في القضاء على الإفراط والتفريط، الذي تعاني منه الأمة الإسلامية، فجيل الأبناء الذي يمثل المستقبل الواعد

لها، يعيش العزلة سواء كانت اجتماعية (غياب الحوار الأسري)، أو ثقافية (غياب الحوار التربوي)، مما نأى به منأى خطير عن الوسطية، فغدا إما جيلا متشددا يسعى لإثبات هويته الدينية، أو جيلا منفتحا منفلتا متحررا، يسعى لإثبات هويته المتحررة، وعليه ينبغي تفعيل دور المؤسسات التربوية، في سبيل تجسيد الوسطية الإسلامية، في إطار التواصل المزدوج، لكسر ثقافة الصمت، وثقافة التواصل ذي الاتجاه الواحد، الذي كبت الصدور وألجم الألسنة. وأول مستويات الحوار يكون بين الآباء والأبناء(التميمي، 2021).

وحتى يحقق التعليم نتائجه المرجوة، ينبغي أن يتصف بأمرين مهمين هما: الكفاءة والفاعلية، في سبيل النهوض بمؤسساتنا التعليمية، وتحسين مستوى الأداء فيها. وباعتبار أن الكفاءة في التعليم؛ هي القيام بالعملية التعليمية بجدارة، وبالشكل الصحيح، فإذا وصلنا إلى أفضل النتائج، فهنا نكون قد حققنا الكفاءة في التعليم، التي لا تتحقق إلا ببعض الآداب التي ينبغي أن يتحلى الأستاذ والطالب بها وهي:

1- بالنسبة للأستاذ:

للمعلم درجة رفيعة ومنزلة سامية شريفة، حتى أن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، ليصلون على معلم الناس الخير، كما قال ﷺ، "وتزداد درجة المعلم رفعة وعلوا إذا تحلى بالآداب الرفيعة، وتجمل بالأخلاق الحميدة، بعد أن يكون قد تنزه عن كل ما يخل بمقامه الشريف، ويحط من قدره العالي المنيف، وعليه فإن على المعلم والأستاذ التحلي بالآتي بالتواضع، والإخلاص، والنصح لطلبته ...الخ (الجزائري، 1985، صفحة 37).

2- بالنسبة للطالب:

إن طالب العلم لا ينتفع بعلمه، إلا بتعظيم العلم، وتعظيم الأستاذ وتوقيره، وعليه ينبغي على طالب العلم الالتزام بتوقير أستاذه (الزرنوجي، 2003، صفحة 14)، والإخلاص، والخلق الحسن، وأن يأخذ بوصية لقمان الحكيم لابنه، ويلزم نفسه بما دلت عليه، أن لا يمنعه الحياء أن يسأل معلمه، وأن يطلب من العلم أحسنه نفعا له، وأقربه طريقا إلى رضا ربه (الجزائري، 1985، صفحة 31).

أما **الفاعلية في التعليم** فإنها تتحقق بالتزام الآتي:

* **التزام الطريقة الناجحة في التعليم:** إن خير قدوة لنا في كل أفعالنا وأقوالنا هو المصطفى ﷺ، فقد كان يعلم أصحابه أمور دينهم، ملتزما في ذلك طريقة اللين والحب والاحترام لكل من حوله، وكان يقول ﷺ: « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (مسلم، د.ت، صفحة 22/8). غير أنه لا يمنع أن يكون في بعض الأحيان حازما، إذا ما اقتضت الضرورة ذلك، فقد مر ﷺ بالسوق، وإذا به يلمس غشا من قبل أحد التجار، فينهاه عن هذا الخلق الذميم، مستخدما في ذلك أسلوب الترهيب والزجر بقوله: « مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّيَ » (مسلم، صحيح مسلم، 2002، صفحة 64)، فأسلوبه ﷺ يتسم بالكمال والوسطية، فلا هو أسلوب القسوة؛ التي تحمل على العناد والتمرد، ولا هو أسلوب اللين والدلال؛ الذي يخطو بالشخص إلى الانحلال.

* **التربية الدينية:** وتقوية الوازع الديني لدى الطالب، طيلة فترات حياته العلمية، فهذا الأسلوب ينبغي أن يتبعه الأستاذ، بأن يغرس في نفوس طلبته قيما تربوية؛ تمنعهم من العودة لنفس الخلق الذميم، أو تكرار نفس الخطأ.

* **تحقيق متعة التعلم عن طريق الحوار البناء:** إن الملاحظ لدى تلاميذنا، هو العزوف عن المدارس والثانويات، مما جعل ظاهرة التسرب المدرسي، تستفحل بين صفوف الطلبة، وما ذلك إلا بسبب انعدام ما يعرف بمتعة التعلم، لأننا جعلنا من التعليم مهنة وليست رسالة؛ فالمدرس يدخل القسم – وهو يعلم أنه مقيد بمنهج معين، ومقرر عليه إتمامه وإنجازه في الوقت المحدد– فيطرح ما عنده من معلومات متراكمة، والتي قد يصل جزء يسير منها فقط إلى أذهان الطلبة، متجاهلا بذلك أهم دور منوط به في العملية التربوية؛ ألا وهو تنمية الاتجاهات السليمة لدى الطلاب، من خلال أساليب المناقشة والحوار، للتعبير عن أفكارهم، وعرض وجهات نظرهم، في المسائل المطروحة عليهم، واحترام آرائهم، وهذا من شأنه أن يعلم الطالب حسن الحوار؛ وبالتالي فن التعامل والتخاطب مع الغير، لأن الأستاذ الذي يتعامل مع طلبته بطيبة، ويناقشهم بأسلوب راق؛ بعيدا عن الصراخ، تكون محصلة ذلك استيعاب الطالب لما يقوله الأستاذ، فتتحقق بذلك لديه متعة التعلم.

كيف تتجسد الوسطية من خلال الحوار بين الأستاذ والطالب؟

تظهر أهمية الحوار بين الأستاذ والطالب، في تجسيد الوسطية من خلال الآتي:

1-الحوار يساعد على تحديد الأفراد، الذين يمتلكون خصائص شخصية واجتماعية، تؤهلهم للانخراط في الغلو والتطرف، ومحاولة تصحيح مسارهم، وطرق تفكيرهم، بحيث يتم دمجهم في المسيرة الصحيحة للمجتمع. وعليه يظهر دور الأستاذ هنا؛ في فتح المجال للحوار البناء، ليعبر الطلبة عن آرائهم، وذلك بطريقة منضبطة لا فوضوية، الهدف منها توجيه الشباب للمسار الصحيح والسليم، فنخلق بذلك فكر شبابي وسطي، ونمنع ما يعرف بالعنف الطلابي، هذا الأخير الذي بات ظاهرة خطيرة، تعاني منها الكثير من الجامعات، بسبب غياب دور الأستاذ كمربي أولا، وكذا ما يعانيه الطلبة من كبت وتهميش وإقصاء.

2-ضرورة خلق بيئة جامعية نموذجية تجذب الطلبة، لأنه بتبنينا للحوار في هاته المؤسسات، نكون قد خطونا أولى الخطوات، بل أهمها في خلق بيئة جامعية سليمة، تعمل على تأهيل الطلبة، وتشجيعهم على التميز والإبداع، وخلق روح التعاون فيما بينهم.

3-باعتبار أن عمارة الأرض هو المقصد العام للشريعة الإسلامية، وفي هذا يعرف الأستاذ علال الفاسي(ت1974) المقصد العام للشريعة الإسلامية بقوله: "هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به؛ من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع" (الفاسي، 1991، الصفحات 45-46). فعمارة الأرض، واستمرار صلاحها، لن يتحقق إلا بصلاح المستخلفين فيها، كما يوضح علال الفاسي، وأساس المستخلفين في هذه الأرض هم شبابها، فإنهم معنيون بالصلاح أكثر من غيرهم، وعليهم تقع مسؤولية الاستقامة، التي لن تتحقق إلا بصلاح العقل، وكذا بالعمل المنتج لا العنف المدمر، وبإصلاح هذه الأرض، يمكن استنباط خيراتها، وبالتالي تحقيق النفع للجميع، وهذا يعني عمارة الأرض، وهنا يتحقق العدل الاجتماعي، الذي يبرز وسطية الإسلام واعتداله، من خلال عدالة التوزيع التي نتبيّنها من خلال قول علال الفاسي: « ... وتدبير لمنافع الجميع...»، أي أن التوزيع العادل لخيرات هذه الأرض، منوط بعدل واستقامة وصلاح المستخلفين فيها.

ولكن كيف يتحقق ذلك؟ إن هذا الأمر لن يتحقق؛ ما لم ننشئ جيلا سليم العقل، متوازنا، ومعتدلا في أفكاره، يتسم بالثقة في النفس، قادرا على مواجهة الحياة بقوة ومهارة وخبرة،

ويعتبر الحوار في مؤسساتنا التربوية، أهم عامل في تنشئة وإعداد مثل هذا الجيل، (وقد سبق بيان أهمية الحوار البناء في المحافظة على مقصد العقل).

4-إشاعة جو من الحب والمودة، والترابط، والاحترام، والقضاء في مقابل ذلك على الظلم والعنف، وذلك بالمحافظة على حقوق الطالب، والتي أهمها حقه في حرية التعبير، وإبداء الرأي، فيما يطرح أمامه من قضايا ومسائل، هذا الحق هو حق شخصي للفرد، تظهر آثاره في أعماله الصادرة عنه، فهذه الحرية مضمونة للطالب في الإسلام، ما لم تتجاوز الحدود، وإلا صارت اعتداء على حقوق الغير، لذا تظهر أهمية الحوار المثمر والفعال، في تشجيع حرية الرأي، والتعبير بأسلوب علمي وبناء، يتسم بالوسطية والاعتدال.

5-تحقيق المساواة: إن الحوار بين الأستاذ والطالب، يحقق أهم القيم التي يدعو إليها الإسلام، ألا وهي المساواة؛ فالأستاذ بفتحه للحوار أمام كافة الطلبة دون تمييز، يخلق جوا من العدل والمساواة، فالجميع يطرح أفكاره، والكل يملك الفرصة في المشاركة، وعلى الأستاذ أن يحاور شخص واحد في كل مرة، دون الانشغال بغيره أثناء الحوار، حتى يلمس الجميع الاهتمام من قبل الأستاذ، فيغدو بذلك الحوار مثمرا، ويحقق أهدافه المرجوة منه.

6-للحوار المثمر مردود إيجابي لكل فرد من أفراد المجتمع، وعلى كافة الأصعدة، خاصة على الصعيد الاجتماعي؛ فباعتباره ينمي الفكر والعقل، فهو بذلك يرقى بالأسلوب الإنساني نحو الأحسن، في إطار من الوسطية، ويفتح علاقات اجتماعية وطيدة بين الأفراد.

7-الحوار دعوة إلى الالتزام بالقيم الإنسانية والاجتماعية التي دعا إليها الإسلام؛ كالعدل والشورى والحرية....، وهي أساس الاستقامة والاعتدال.

8-الأساس الذي يقوم عليه الحوار بين الطالب والأستاذ هو السماحة؛ أي سهولة المعاملة في اعتدال، والسهولة والسماحة طبعا من الفطرة، لأن طبيعة البشر الميل لمن يعاملهم برفق، والرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع عن شيء إلا شانه، وفي هذا تجسيدا لمعنى الوسطية.

9-الحوار البناء بين الطالب والأستاذ، وسيلة فعالة لصناعة دعاة متحررين من الفكر المتطرف، فباعتبار أن أساس الحوار بين الطالب والأستاذ، يقوم على مبدأ احترام الرأي الآخر، في سبيل الوصول إلى الحق في المسائل موضوع النقاش، فإن هذا من شأنه أي يخلق ويزرع في ذهن وفكر الطالب (الداعية المستقبلي)، أسلوب قويم في المحاورة بالحسنى، مع حسن

الإنصات للغير، فيحاور بالتي هي أحسن، ويستحضر الشواهد والحجج والبراهين، ملتزما بأسلوب المرونة في الحوار، وهذا من أهم سمات الداعية الناجح.

5. خاتمة:

في نهاية هذا البحث نصل إلى مجموعة من النتائج منها:

1-يمكن تجسيد مبدإ الوسطية في الحوار في الالتزام بما ورد في نصوص الوحي تحت ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، كما يتعين اتباع العلماء الثقات في كل ذلك.

2-مفهوم الحوار يسقط على أي تبادل للأفكار والآراء بين طرفين، بصورة منظمة وموضوعية، على أساس الاحترام المتبادل، وله آداب وضوابط أهمها الوسطية والاعتدال.

3-نصوص القرآن والسنة تزخر بإشارات واضحة إلى الوسطية في الحوار.

4-وسطية الحوار تحقق مقاصد الشريعة في حفظ الكليات الخمس (الدين والنفس والعقل والعرض والمال) وأهمها حفظ العقل بالعلم والتعليم.

5-لوسطية الحوار أهمية كبيرة في تحقيق الثقة بالنفس لدى الطلاب، والوصول بهم إلى مستويات عليا من التحصيل العلمي عند التواجد في الحصص التعليمية، مع زيادة الإبداع لدى الطلاب، إضافة محبتهم للأستاذ وتوقيره واحترامه، والاستمتاع أكثر بالتعلم.

ولنتمكن من تجسيد مبدأ الوسطية في الحوار، لابد من:

1-فتح المجال للحوار البناء، ليعبر الطلبة عن آرائهم بطريقة منضبطة لا فوضوية، الهدف منها توجيه الشباب للمسار الصحيح والسليم.

2-تشجيع التعليم القائم على أسلوب الحوار والمناقشة، كما كان عليه الأمر في المدارس الفقهية عند علماء المسلمين الأسلاف، ذلك أن التعليم بالتلقي فقط لا يمكن الطالب من المعارف العلمية.

3-تشجيع العمل الجماعي داخل المؤسسات التعليمية، ذلك انه وسيلة لتبادل الخبرات والمعارف، وأداة لتطبيق التربية الحوارية.

4-تطوير المناهج التعليمية بحيث ينبغي أن تتضمن أنشطة تعليمية، تعزز مفاهيم الاعتدال والتوسط في عقول الطلبة.

6. قائمة المراجع:

1-ابن ماجة ,م .ب .(د.ت) .سنن ابن ماجة .بيروت :دار الفكر.

2-ابن منظور ,م .ب .(د.ت) .لسان العرب .بيروت :دار لسان العرب.
3-أبو جلالة ,ص & .,العبادي ,م .(2001) .أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة .الكويت :مكتبة الفلاح.
4-أبو داود ,ا .(د.ت) .سنن أبي داود .بيروت :دار الفكر.
5-البخاري ,م .ب .(1981) .صحيح البخاري .لبنان :دار الفكر.
6-البيهقي .(1994) .سنن البيهقي الكبرى .مكة المكرمة :مكتبة دار الباز.
7-التميمي ,ن .(12 2 ,2021) .غياب الحوار ..يفسد العلاقة بين الآباء والأبناء Récupéré sur إسلام ويب https://bit.ly/31HNgUT :
8-التويجري ,ع .ا .(د.ت) .العالم الإسلامي في عصر العولمة .القاهرة :دار الشروق.
9-الجريوي ,ع .ا .(2000) .منهج الإسلام في مكافحة الجريمة .المدينة المنورة :جائزة المدينة المنورة.
10-الجزائري ,أ .ب .(1985) .العلم والعلماء .الجزائر :دار الشهاب.
11-الخطى ,و .(9 2 ,2008) .الحوار :تعريفه,اهميته,اهدافه,ادابه,قواعده ... Consulté le 2 زهران12, 2021, sur https://bit.ly/3cLpyNS :
12-الدارمي ,ع .ب .(1407ه) .سنن الدارمي .بيروت :دار الكتاب العربي.
13-الزرنوجي ,ب .(2003) .تعليم المتعلم طريق التعلم .القاهرة :مكتبة الثقافة الدينية.
14-الشاطبي ,أ .إ .(د.ت) .الموافقات في أصول الشريعة .بيروت :دار الكتب العلمية.
15-الصنيع ,ص .ب .(1998) .التديّن علاج الجريمة .الرياض :مكتبة الرشد.
16-العالم ,ي .ح .(د.ت) .المقاصد العامة للشريعة الإسلامية .القاهرة :دار الحديث.
17-الفاسي ,ع .(1991) .مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها .الدار البيضاء :مطبعة النجاح الجديدة.
18-الكمالي ,ع .ا .(2003) .مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الموازنات .بيروت :دار ابن حزم.
19-اللقاني ,أ .ح & .,فارعة ,ح .م .(2001) .مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل .القاهرة :عالم الكتاب.
20-النيفر ,م .ص .(1989) .الصلاة عماد الدين .الجزائر :الزيتونة للإعلام والنشر.
21-باسلوم ,م .م .(2004) .الوسطية في الفكر الإسلامي .بيروت :دار الكتب العلمية.
22-حيمران ,ر .(2003) .مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام .الجزائر :دار هومه.
23-عيسوي ,ع .ا) .د.ت .(الإسلام والعلاج النفسي الحديث .بيروت :دار النهضة العربية.

24-مردان ,ن .ا .(2002) .الطفولة في الإسلام (حاجاتها النفسية والاجتماعية والتربوية) .دبي :إدارة الإعلام والثقافة للإمارات الشمالية.

25-مسلم ,ا .ا .(2002) .صحيح مسلم .بيروت :دار ابن حزم.

26-مسلم ,ا .ا .(د.ت) .صحيح مسلم .بيروت :دار الآفاق الجديدة.

27-هارون ,م .ص .(1999) .أحكام الأسواق المالية (الأسهم والسندات) ضوابط الانتفاع والتصرف بها في الفقه لاسلامي .عمّان-الأردن :دار النفائس.